الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لبناء الشخصية العلمية ورصانتها

Educational methods of Islamic education philosophy to build a scientific personality and its solidity

المدرس المساعد

ضحى حسين عليوي الطائي

الجامعة العراقية -كلية التربية للبنات

Assistant teacher

Doha Hussein Aliwi Al-Taie

Doha.h.oleiwi@aliraqia.edu.iq

الأستاذ الدكتور

حسين عليوي حسين الطائي

الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية

Prof. Dr.

Hussein Aliwi Hussein Al-Taie

husen.alioe@aliraqia.edu.iq

الملخص

تركز هدفا البحث بتعرف أساليب فلسفة التربية الإسلامية، ومدى الإفادة منها في بناء الشخصية العلمية الرصينة، وتركزت مشكلة البحث في ضعف تعرف هذه الأساليب فضلاً عن ضعف الإفادة منها في بناء الشخصية وفي مجالات التربية والتعليم، واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى نتائج البحث، واعتمدا صحيفة تحليل المحتوى أداةً للبحث، وقد توصلا إلى صدق الأداة وثباتها باستعمال معادلة(Holsti)، ونتج عن تطبيق داة البحث تحديد(٣٢) أسلوباً تربوياً مستقى من الآيات القرآنية ضمن مجالات فلسفة التربية الإسلامية الخمسة وهي علاقة الإنسان مع الخالق، ومع الكون، ومع الإنسان، ومع الحياة الدنيا، ومع الحياة الآخرة، ويمكن الإفادة منها في بناء الشخصية العلمية الرصينة، واختتم البحث بعدد من التوصيات منها ضرورة العناية بالأساليب التربوية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية والإفادة منها في التربية والتعليم.

الكلمات المفتاحية:

١- الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية: الأنماط السلوكية التربوية لفلسفة التربية الإسلامية المستقاة من الآيات القرآنية وتحدد علاقات المتعلم بالخالق، والكون، والإنسان، والدنيا، والآخرة.

٢- فلسفة التربية الإسلامية: الرؤى الفكرية العلمية للتربية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية سعياً لإعداد الإنسان وضبط علاقاته بالخالق، والكون، والإنسان، والحياة الدنيا، والآخرة، وصولاً لتحقيق العبودية لله تعالى في مجالات الحياة المتنوعة.

٣- الشخصية العلمية الرصينة: الشخصية الإسلامية المتكاملة التي تحسن العلاقات الإنسانية المتنوعة فتحسن النية والقول والعمل لتحقيق العبودية لله تعالى لتظفر بالفلاح في الدنيا، والفوز في الآخرة.

Abstract:

The research objectives focused on identifying the methods of Islamic educational philosophy and the extent of benefiting from them in building a solid scientific personality. The research problem focused on the weakness of identifying these methods as well as the weakness of benefiting from them in building personality and in the fields of education and teaching. The researchers adopted the descriptive analytical approach to reach the research results, and adopted the content analysis sheet as a research tool. They reached the validity and stability of the tool by using the (Holsti) equation. The application of the research tool resulted in identifying (32) educational methods derived from the Qur'anic verses within the five fields of Islamic educational philosophy, which are the relationship of man with the Creator, with the universe, with man, with worldly life, and with the afterlife. They can be used to build a solid scientific personality. The research concluded with a number of recommendations, including the necessity of paying attention to educational methods derived from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet and benefiting from them in education and teaching.

مشكلة البحث:

تركزت مشكلة البحث الحالي في ضعف تعرف فلسفة التربية الإسلامية، وضعف تعرف أساليبها التربوية، فضلاً عن ضعف الإفادة من هذه الأساليب التربوية في بناء الشخصية العلمية الرصينة التي تسهم بفاعلية في مجالات الحياة المتنوعة؛ وتتركز هذه المشكلة في ضعف تدريس التربية الإسلامية على نحوٍ عام ومناهجها على نحوٍ خاص وضعف مواكبتها التطور، وتحقيقها الأهداف التربوية المنشودة(**الطائي:٢٠٠٧-٢**)، وضعف تأصيل الأساليب التربوية وتحليلها ووصفها من منظور تعليمي وتربوي إسلامي(**الحسني-٢٠٠٨-٣**)، وتتجسد المشكلة في اقتصار المربي في المجالات تربوية ولا سيما في بناء الشخصية على مجرد الوعظ والكلام والإرشاد في المواقف التعليمية الصفية، فلا يكون للعمل دور كبير في التعليم ولا تشمل الأساليب التربوية الخلقية مجالات الحياة المتنوعة المنزل والمدرسة والشارع (**عزب-٢٠٠٤-٢٥٧**)، إذ يجب أن تعتمد الأساليب التربوية إشراك الحواس في عملية التربية والتأديب والتعلم والتعليم(**الحمادي-١٩٨٧: ١٥٥-١٥٦**)، ويمكن علاج ذلك باعتماد الأساليب التربوي لفلسفة التربية الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية لضمان بناء شخصية علمية عملية رصينة فاعلة في بناء المجتمع، وقد صاغ الباحثان الأسئلة الآتية للتوصل إلى الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية:

س١: ما هي فلسفة التربية الإسلامية.

س٢: ما هي الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية المستنبطة من الآيات القرآنية؟

س٣: هل يمكن الإفادة من الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في بناء الشخصية العلمية ورصانتها؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي في أهمية كل من فلسفة التربية الإسلامية، وأساليبها التربوية، وأهمية الإفادة من هذه الأساليب التربوية في بناء الشخصية العلمية الرصينة؛ وأهمية فلسفة التربية الإسلامية كبيرة كونها مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية وتسهم بشكل كبير في فهم الإنسان واتساع مدركاته ورؤيته للخروج من أزماته(**الكيلاني-١٩٨٧-١٣**)، وتبرز أهمية الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية كونها تمكن المربي بأن ينقل إلى المتعلمين ما يؤمن به من قيم وأفكار وما يتحلى به من آداب وفضائل مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية يتأثر بها المتعلمون ويأخذونها منه(**النقيب-١٩٨٤-٢: ٧٨-٨١**)، ويساعد في ذلك كون هذه الأساليب

التربوي تعتمد إشراك الحواس المتنوعة في عملية التعلم والتعليم(الحمادي-١٩٨٧: ١٥٥-١٥٦)، وتتأكد أهميتها في هذا البحث كونها مستقاة من القرآن الكريم الذي﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾(فصلت:٤٢) والذي يرشد إلى الصراط المستقيم الذي أراد الله من الإنسانية أن تهتدي بهديه وتنضبط بضوابطه وتقيم عند حدوده(آل جعفر والسرحان-١٩٨٠-٥)، ولكون القرآن الكريم منهاجاً كاملاً للتربية الإسلامية ومصدراً لفلسفتها ومبادئها وأهدافها وأساليبها ووسائل التقويم فيها(الطائي-٢٠٠٧-١٢)، فهو المصدر الأساس لفلسفة التربية الإسلامية التي تعمل على تنظيم حياة الإنسان في الكون الذي يعيش فيه، وتنظيم علاقته بخالقه ﷻ، وعلاقته بالناس، وبالدنيا والآخرة؛ سعياً لتحقيق العبودية لله تعالى لقوله تعالى﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(الذاريات:٥٦)، فالخالق ﷻ أعلم بتفصيلات خلقه وحاجاتهم(الهاشمي-١٩٨٢-٢٠٤)، فعلى المسلم أن يقرأ القرآن الكريم ويتدبر آياته ومعانيها ليجد ما هو بحاجة إليه من أمور دنياه والحلول العملية لمشكلاته المتنوعة(أبو الهيجاء-٢٠٠١-١٤)، فلم يشهد التاريخ كتاباً أَهَّل أمةً كما أَهَّل القرآن الكريم أمة النبي محمد ﷺ وفي مدة زمنية لا تتجاوز ثلث قرن، وهي مدة قصيرة في عمر الأمم والشعوب(مسلم-٢٠٠٥-٧).

وتتأكد أهمية الأساليب التربوية كونها تسعى للوصول بالأفراد إلى بناء شخصياتهم العلمية العملية الرصينة وصولاً بالمجتمع إلى الخيرية التي وصف الله بها الأمة إذ يقول الله تعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾(آل عمران:من الآية ١١٠)، ويخصص رسول الله ﷺ هذه الخيرية بقوله:((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))(البخاري-١٩٨٧-ج٤-ح:٤٧٣٩)، فبناء الشخصية العلمية الرصينة والرفعة التي يمكن أن يحصل عليها الأفراد والمجتمعات يمكن أن تكون من خلال اعتماد الأساليب التربوية المستمدة من القرآن الكريم إذ يقول رسول الله ﷺ:((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين))(النيسابوري-ب.ت-ج٦-ح٨١٧)، فللأساليب التربوية المستمدة من فلسفة التربية الإسلامية أهمية كبيرة في بناء الشخصية العلمية ورصانتها بعودة مخلصة للقرآن الكريم الذي يمثل المنهج القويم للبناء الأفراد والأمم.

هدفا البحث:

في ضوء مشكلة البحث والأسئلة المحددة فيها يهدف البحث الحالي إلى تعرف ما يأتي:

١-الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية المستقاة من الآيات القرآنية.

٢- الإفادة من أساليب فلسفة التربية الإسلامية في بناء الشخصية العلمية الرصينة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية الواردة في الآيات القرآنية، ومدى الإفادة في بناء الشخصية العلمية ورصانتها.

تحديد المصطلحات:

حدد الباحثان المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وفقاً لما يأتي:

أولاً: الأساليب التربوية اصطلاحاً: للأساليب التربوية في الاصطلاح تعريفات منها:

١- عرفها (Good1973): بأنه: «الطريقة العملية المتبعة في حل المشكلات» (439 - 1973-Good)

٢- عرفه الآلوسي وطلال٢٠٠٢: بأنه «النمط التدريسي الذي يفضله معلم ما ويفضل تناوله على صور مداخل ثنائية التشعب» (لآلوسي وطلال-٢٠٠٢-٨٥).

٣-عرفه العبدلي٢٠٠٥: بأنه: «النمط الخاص الذي يتعامل به المعلم مع طلبته خلال عرض مادة الدرس».(العبدلي-٢٠٠٥-١٥).

٤- عرفه دراج٢٠٠٩: بأنه «الاتصال المعرفي بين طرفين(المدرس والطالب) فينقل به المدرس الخبرات والمعلومات والمعارف إلى الطالب» (دراج-٢٠٠٩-٢٩).

ثانياً: الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية إجرائياً: يعرف الباحثان الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية إجرائياً بأنها: (الأنماط السلوكية التربوية التعليمية لفلسفة التربية الإسلامية المستقاة من الآيات القرآنية وتحدد علاقات المتعلم بالخالق، والكون، والإنسان، والحياة الدنيا، والآخرة، ويمكن الإفادة منها في بناء الشخصية العلمية الرصينة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة).

ثالثاً: فلسفة التربية اصطلاحاً: لفلسفة التربية في الاصطلاح تعريفات منها:

١- عرفها النجيحي١٩٦٧: بأنها «النشاط الفكري المنظم الذي تتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والأهداف التي ترنو إلى تحقيقها»(النجيحي-١٩٦٧-٣١).

٢- عرفها الشيباني ١٩٨٨: بأنها: «مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل متكامل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد

التربوي والعملية التربوية والسياسة التربوية في البلاد» (الشيباني-١٩٨٨-١٨).

رابعاً: فلسفة التربية الإسلامية اصطلاحاً: لفلسفة التربية الإسلامية في الاصطلاح تعريفات منها:

١- عرفها الكيلاني١٩٨٧: بأنها: «نموذج الإنسان الذي تتطلع التربية لإسلامية إلى إخراجه في ضوء علاقاته بالخلق والكون والإنسان والحياة وما بعد الحياة»(الكيلاني-١٩٨٨-٧٢).

٢- عرفها الشيباني ١٩٨٨: بأنها: «مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات المستمد من تعاليم الإسلام أو المتفقة مع روحه التي لها أهمية تطبيقية وتوجيهية في المجال التربوي» (الشيباني-١٩٨٨-١٨).

خامساً: فلسفة التربية الإسلامية إجرائياً: يعرف الباحثان فلسفة التربية الإسلامية إجرائياً بأنها:(الرؤى الفكرية العلمية للتربية الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية سعياً لتحقيق أهداف التربية الإسلامية في إعداد الإنسان وضبط علاقاته بالخالق، والكون، والإنسان، والحياة الدنيا، والآخرة، وصولاً لتحقيق العبودية لله تعالى في مجالات الحياة المتنوعة).

سادساً: الشخصية العلمية الرصينة اصطلاحاً: لم يقف الباحثان على تعريف للشخصية العلمية الرصينة ولذ حددا هذا المصطلح بعد إيراد تعريف الشخصية، والشخصية المتكاملة وفقاً لما يأتي:

١- الشخصية: الشخصية (personality) من أصلها للاتيني(persona) تعني القناع الذي يلبسه الممثل ليناسب الدور الذي يؤديه، وكل إنسان يؤدي في حياته أدوارا متنوعة يمكن أن يكون ابن ، أو ابنة، أو موظف أو طالب، وينبغي أن يؤدي هذه الأدوار بشكل جيد متقن(فيناكاتا-٢٠١٠-١٢).

٢- الشخصية السوية المتكاملة:هي التي تحسن التكيف مع نفسها ومع أفراد عائلتها، وزملائها، والمجتمع، وتتفاعل في اتزان واعتدال، واثقة من نفسها، مؤكدة لذاتها من غير تطرف، موفقة دائماً وبسرعة بين دوافع الفطرة وإرادة المجتمع(عويضة-١٩٩٦-١٠٢).

سابعاً: الشخصية العلمية الرصينة إجرائياً: يعرف الباحثان الشخصية العلمية الرصينة إجرائياً بأنها:(الشخصية الإسلامية المتكاملة التي تحسن العلاقة مع خالقها، ومع الكون، والإنسان والحياة الدنيا، والحياة الآخرة؛ فتحسن النية والقول والعمل سعياً لتحقيق العبودية لله تعالى في مجالات الحياة المتنوعة لتظفر بالفلاح في الدنيا، والفوز في الآخرة).

منهج البحث وإجراءاته:

أولاً: منهج البحث:اعتمد الباحثان للتوصل إلى نتائج البحث المنهج الوصفي التحليلي كونه «المنهج الذي من خلاله يتم فهم الظاهرة على النحو الدقيق أو على النحو الأفضل»(الرشيدي-٢٠٠٠-٥٨)؛ فتعرفا الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية ضمن مجالاتها المتنوعة في ضوء الآيات القرآنية، وتعزيز البحث بما يتوافر من تفاسير ومصادر ومراجع، وتحليلها لتعرف إمكانية الإفادة منها في بناء الشخصية العلمية ورصانتها، إذ يمكن باعتماد هذا المنهج «جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها تحليلاً كافياً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث» (الرشيدي-٢٠٠٠-٥٩)، واعتمد الباحثان طريقة تحليل المحتوى كونها تستعمل لوصف المحتوى الظاهر وصفاً موضوعياً ومنطقياً منظماً وكمياً في ضوء وحدة التحليل المستعملة، فيتضمن تحليل المحتوى تحليلاً للنتاجات اللفظية والمكتوبة(داود وأنور-١٩٩٠-١٧٥).

ثانياً: إجراءات البحث: للتوصل إلى نتائج البحث اعتمد الباحث الإجراءات الآتية:

١- تحديد مجتمع البحث: مجتمع البحث في الدراسات الوصفية التحليلية قد يكون أفراداً، أو كتباً، فمفهومه في هذا المجال لا يقتصر على البشر فقد يكون ظاهرة تربوية أو سلوكية(داود وانور-١٩٩٠-٦٦)، لذا فمجتمع البحث الحالي يتحدد بالقرآن الكريم معززة بكتب التفسير والسنة النبوية والمصادر والمراجع التي تضم الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية، وهذا المجتمع من السعة بحيث لا يمكن الإلمام به فاقتصر الباحث على آيات القرآن الكريم مجتمعاً للبحث.

٢- تحديد عينة البحث: نظراً لسعة مجتمع البحث اعتمد الباحثان عينة تمثله متمثلة بآيات من القرآن الكريم، لتحليلها والتوصل إلى الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لبناء الشخصية العلمية الرصينة ضمن المجالات المحددة لهذه الفلسفة؛ إذ يلجأ الباحثون إلى العينة لصعوبة إجراء الدراسة على المجتمع جميعه(داود وأنور-١٩٩٠-٦٧)، إذ بتطلب عينة ممثلة لمجتمع البحث عندما يكون المجتمع وثائقياً كبيراً يصعب تطبيق البحث عليه(العساف-١٩٨٩-٢٣٨).

٣- تحديد أداة البحث: اعتمد الباحثان صحيفة تحليل المحتوى أداةً للبحث، ووحدة الفكرة وحدة تحليلية لتحليل المحتوى(العساف-١٩٨٩م-٢٤٠)؛ لأن وحدات التحليل المعتمدة هي وحدة: (الكلمة، والفكرة، والموضوع، والشخصية، ومقاييس المساحة أو الزمن، فحدد الباحثان الآيات القرآنية التي تحمل أفكاراً تمثل (٣٢) أسلوباً تربوية من أساليب فلسفة التربية الإسلامية يمكن الإفادة منها في بناء الشخصية العلمية الرصينة؛ ووزعا هذه الأساليب على

المجالات الخمسة لفلسفة التربية الإسلامية الخمسة بتفريغ نتائج التحليل بتحديد نوع الأساليب الـ(٣٢) في ضوء الآيات التي تندرج ضمنها ضمن المجالات الخمسة المحددة وفقاً لما مبين في الملحق (١).

٤- صدق أداة البحث وثباتها: تثبت الباحثان من صدق الأداة ومدى صلاحية فقراتها وصلاحية توزيع هذه الفقرات بين المجالات الرئيسة بعرضها على عدد من المتخصصين في المناهج وطرائق القرآن الكريم والتربية الإسلامية، وفي العلوم الشرعية والعلوم التربوية، باعتماد نسبة اتفاق مئوية(٨٠٪) فأكثر فحققت بذلك الغرض الذي أعدت من اجله فتقيس ما وضعت لقياسه(محمد،٢٠٠٤: ٨٥)، وبذلك تضمنت الأداة الآيات القرآنية التي تدل على (٣٢)أسلوباً تربوياً ضمن المجالات الخمسة لفلسفة التربية الإسلامية المحددة في الملحق (١).

وعمد الباحثان لتعرف على ثبات الأداة (صحيفة تحليل المحتوى) بتعرف مدى اتفاق الباحثَّين مع باحث متخصص (محلل) آخر[١]؛ فثبات الأداة بأن تعطي نتائج متقاربة أو نفس النتائج إذا طبقت أكثر من مرة في ظروف مماثلة(نوفل، وأبو عودة-٢٠١٠-٢٧٦)، ولأن الثبات في دراسة تحليل المحتوى يتطلب أموراً منها: طبيعة المادة المحللة، ووضوح أداة البحث، وخبرة المحلل ومهارته في التحليل؛ لتحقيق الموضوعية في التحليل والحد من ذاتية المحلل إلى أقصى حد ممكن(الشريفي-٢٠٠٢-٦٧)، لذا كان الباحثان على تواصل مع المحللة واطلاعها بالتفصيل على إجراءات البحث، إذ يمثل معامل ثبات صحيفة تحليل المحتوى وفقاً لمعادلة (Holsti) ناتج إجمالي اتفاق المحللين مقسوماً على إجمالي فئات الصحيفة مضروباً في عدد المحللين(الرشيدي-٢٠٠٠-٢٠٧)، وبعد إتمام التحليل وإجراء عملية الحساب كان معامل الثبات(٠,٩٢) وهو معامل ثبات جيد إذ يشير (Hadges, 1982) إلى أن معامَل الثبات إذا كان يشكل نسبة (٠,٦٧) فأكثر فهو معامل جيد. (Hadges, 1982, p.22)، وكانت تفصيلات حساب الثبات وفقاً لما يأتي:

(١) أ.د. باسمة هلال الربيعي- أستاذ مادة طرائق التدريس- الجامعة المستنصرية- كلية التربية- قسم علوم لقرآن والتربية الإسلامية.

ت	نوع الاتفاق في التحليل بين المحللين	عدد مرات الاتفاق	ثبات التحليل
١	الباحث الأول مع الباحث الثاني	٣٠	٠,٩٢
٢	الباحث الأول مع المحلل	٢٩	
٣	الباحث الثاني مع المحلل	٢٩	

معامل الثبات = $\frac{٢٩+٢٩+٣٠}{٣\times٣٢} \times ١٠٠٪ = \frac{٨٨}{٩٦} \times ١٠٠٪ = ٠,٩٢$

وتأكد الباحثان من النتائج بإعادة عرض صحيفة تحليل المحتوى على المحلل بعد عشرة أيام من التطبيق الأول فكانت النتائج مطابقة للتطبيق الأول؛ فتثبتا بذلك من صدق الصحيفة وثباتها، ومن صحة النتائج التي توصلا إليها.

المعادلات الحسابية والوسائل الإحصائية: استعمل الباحثان لمعالجة البيانات الوسائل الإحصائية الآتية:

١- النسبة المئوية: لتعرف نسبة اتفاق الخبراء على صدق صحيفة تحليل المحتوى ومدى صلاحية مجالاتها وتوزيع الفقرات عليها:

النسبة المئوية= $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠٪$ (عدس- ١٩٨٣- ١٣)

ب- معادلة (Holsti): استعملها الباحث للتثبت من ثبات صحيفة تحليل المحتوى مع باحثين آخرين:

معامل الثبات = $\frac{\text{إجمالي الفئات التي اتفق عليها الباحثون}}{\text{إجمالي فئات الصحيفة} \times \text{عدد الباحثين}} \times ١٠٠٪$ (الرشيدي-٢٠٠٠-٢٠٧)

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

يعرض الباحثان النتائج التي توصلا إليها ويفسرانها وفقاً لما يأتي:

أولاً: الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في مجال العلاقة بين الخالق والإنسان:

تتركز علاقة الإنسان بالله تعالى بأنها علاقة تسخير، ولهذا العلاقة أساليب تربوية متنوعة لفلسفة التربية الإسلامية تتجلى فيها علاقة العبودية المطلقة لله ﷻ؛ من أبرزها:

١- أسلوب تذكير الإنسان بأن العبادة هي مهمته الرئيسة في هذه الحياة:

وهذا الأسلوب يتجلى في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قول الله﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(الذاريات: ٥٥-٥٦)، فالعبادة هي الغاية التي خلق لله تعالى الجن والإنس، وبعث جميع الرسل يدون إليها(السعدي-٢٠٠٠-٨١٢).

٢- أسلوب تجنب عبادة الشيطان: على الإنسان أن يعيش في هذه الحياة الدنيا في عبودية مطلقة لله تعالى أن يتنبه للحرب القائمة بينه وبين الشيطان فقد وجه الله عز وجل الإنسان بوجوب عبادته سبحانه وتعالى وأخذ عليه العهد والميثاق بذلك إذ قال الله ﷻ ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾(يس: ٦٠-٦١).

٣- أسلوب عدم تباع خطوات الشيطان: الشيطان يغوي الإنسان ويتدرج في إغوائه لذلك يحذر الله تعالى من اتباعه في إغوائه إذ قال الله ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(النور: ٢١)، وخطوت الشيطان «طرقه ووساوسه، ويدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب واللسان والبدن» (السعدي-٢٠٠٠-٥٦٤).

ويمكن الإفادة من هذا الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لبناء الشخصية العلمية الإيمانية الرصينة التي تسمو وتترقى باستشعارها العبودية المطلقة لله ﷻ، وتجنب كل عبادة جانبية للشيطان أو النفس أو الهوى؛ فحينما يعرف لإنسان مهمته في هذه الحياة الدنيا تتجلى له أهدافه الإستراتيجية والمرحلية، واستشعار الإنسان بأن مهمته الرئيسة في هذه الحياة هي العبادة تجعل من كل أقواله وأعماله لله ﷻ، وذلك يساعد على بناء شخصيته العلمية العملية التي تسعى إلى نيل مرضاة الله ﷻ في مجالات الحياة كلها مما يصل بالشخصية العلمية أن تكون رصينة في سعيها إلى نيل مرضاة ربها وخالقها نصب عينها قول الله تعالى﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾(المؤمنون: ١١٥).

ثانياً: الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في مجال العلاقة بين الإنسان والكون:

- تتركز علاقة لإنسان بالكون بأنها علاقة تسخير وتتجلى هذه العلاقة في فلسفة التربية الإسلامية في آيات كثيرة تمثل أساليب تربوية يمكن الإفادة منه في بناء الشخصية العلمية ورصانتها ومنها ما يأتي:

١- أسلوب التفكر خلق الله تعالى الكون وما فيه للإنسان: قد بينها الله تعالى صريحة جلية بأن ما في السماوات وما في الأرض جميعاً مسخر للإنسان إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(الجاثية:١٣)، فهي دعوة للتفكر بهذا الفضل العظيم من رب العالمين على الإنسان، كما أن الله تعالى يلفت الانتباه إلى هذا التسخير الإلهي للكون وما فيه للإنسان وهو من معالم كرم الله تعالى للإنسان ورحمته ورأفته بع إذ يقول الله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾(الحج:٦٥) «ألم تر أن الله ذلّل المخلوقات من بهائم ودواب ونحوها وخلق النبات والجماد لمصلحة الإنسان ونفعه وذلّل السفن على سطح البحر تسعى بما ينفع الناس...» (القرني-٢٠٠٧-٣٩٥).

٢- أسلوب حسن العمل بالشكر والحذر من الانحراف: يؤكد الله تعالى الكرم الإلهي العظيم بتسخير الكون وما فيه للإنسان ليكون شاكراً لهذه النعم العظيمة وألا ينحرف عن لمنهج القويم بأفعال غير مسؤولة إذ يقول الله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴾ (لقمان:٢٠)، كما ن على الإنسان أن يكون متفكراً بهذه النعم الكبيرة وهذا التسخير العظيم فيسعى جاهداً للظفر بأفضال الله تعالى مع الشكر لله تعالى على هذه النعم العظيمة إذ يقول الله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾(الجاثية:١٢)، «لعلهم يشكروه بطاعته وحسن عبادته فيفردوه بالألوهية ويخلصوا له الوحدانية مع طاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه»(القرني-٢٠٠٧-٥٨٥) وهذه من أبرز ملامح الشخصية الإسلامية الرصينة المتكاملة.

٣- أسلوب تذكر الإنسان بالتكريم والتفضيل الإلهي: يتجلى التكريم الإلهي لإنسان بأن كرمه على المخلوقات وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على ذلك ومنها قول الله ﷻ ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾(الإسراء:٧٠)، فعلى الإنسان أن يتذكر دائما هذا التكريم الإلهي وهذا التفضيل العظيم من الله تعالى للإنسان وكيف أنه تعالى أنعم عليه بنعم لا تعد ولا تحصى إذ يقول الله تعالى﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(النحل:١٨)، ويقول تعالى﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ

إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾(إبراهيم:٣٤)، أي» أعطاكم من كل ما تحتاجون إليه وما يصلح أحوالكم ومعاشكم، مما سألتموه بلسان الحال ولسان المقال»(الصابوني-٢٠١٤-ج٢/٥٩١)، فعلى الإنسان أن يتعامل مع التسخير الإلهي للكون وما فيه بحمد وشكر وإن يحذر من الانزلاق إلى مهاوي الانحراف والشرك فإن حدث للكون وما فيه من أحوال كونية خاصة عليه يعود إلى الله تعالى بالعبادة والعمل والدعاء.

ويمكن الإفادة بشكل كبير وواسع من هذا الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية التي تركز على استجلاء علاقة التسخير الإلهي للكون وم فيه للإنسان للتذكير المستمر بالتكريم والتفضيل الإلهي للإنسان لبناء الشخصية العلمية الإيمانية الرصينة التي تستشعر كرم الله وفضله ونعمه فيساعد كل ذلك على بناء الشخصية الإيمانية العلمية العملية التي تعمل على الإفادة من السنن الكونية لتقوية صلتها بالله تعالى في مجالات الحياة فيتركز سعيها إلى نيل مرضاة الله تعالى فتحسن النية والقول والعمل.

ثالثاً: الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في مجال علاقة الإنسان بالإنسان:

تتركز الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لعلاقة الإنسان بالإنسان؛ وتتنوع مابين تعلم وتعليم وتربية وتأديب، وقد تركزت لبناء الشخصية العلمية الرصينة في أسلوبين رئيسين يتجليان في أسلوبي(العدل، والإحسان)، ويمكن تحديد الأساليب بأسلوب رئيس وأساليب فرعية وفقاً لما يأتي:

١- أسلوب التعامل بالعدل والإحسان بشكل عام وعمل كل خير وتجنب كل سوء:

هذا هو الأسلوب الرئيس لفلسفة التربية الإنسانية في ضبط علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ويظهر هذا واضحاً جلياً في العلاقات الإنسانية المتنوعة التي يؤكد عليها القرآن الكريم إذ يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾(النحل:٩٠-٩١). جمع هذا الأسلوب كل خير ونهى عن كل سوء ويعد منهج حياة منضبطة تتشكل في الشخصية العلمية العملية الرصينة، ففيه تعامل بـ(العدل، والإحسان، وصلة قربى، ونهي عن كل سوء، ووفاء بالعهد، وخير كثير) يضمن العلاقات الطيبة بين الناس.

ويتجلى التعامل بالعدل مع النفس، والأسرة، والأقارب، والمجتمع أفراداً وجماعات، والإنسانية إذ قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾(النساء:٥٨)، وكذا التعامل بالإحسان إذ يقول الله تعالى﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(فصلت:٣٤).

٢- الأساليب التربية لتحقيق العدل بين الناس في فلسفة التربية الإسلامية:

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية على تربية الإنسان باعتماد الأساليب التربوية بإقامة العدل بين الإنسان مع نفسه ومع الناس في مجالات الحياة المتنوعة، وتتنوع هذه الأساليب فتبدأ بالتعامل مع النفس، ومع الأسرة؛ وبين الزوجين، ومع الأبناء، ومع ذوي القربى، والعلاقات مع المجتمع والأمة، والعلاقة بالإنسانية، ويمكن تعرف هذه الأساليب في الآيات القرآنية وفقاً لما يأتي:

أ- أساليب التعامل بالعدل مع النفس في فلسفة التربية الإسلامية:

يتجلى هذا الأسلوب التربوي في فلسفة التربية الإسلامية بتربية الإنسان على التعامل بالعدل مع نفسه ولو كان على حسابها إذ يقول لله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(النساء:١٣٥) أي «تقيموا شهاداتكم لوجه الله دون تحيز ولا محباة ولو كانت تلك الشهادة على أنفسكم ....» (الصابوني-٢٠١٤-ج١/٢٦٢) فيجب أن يتربى الإنسان في أطر فلسفة التربية الإسلامية وتنضبط علاقاته بالناس على أسس العدل ولو على نفسه، وألا تغلبه محبته لنفسه ألا يعدل مع الآخرين، فيجب أن يعدل مع نفسه ولو على نفسه، ويجب تربية النفس وتزكيتها فالفلاح بتزكيتها إذ يقول الله تعالى﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾(الشمس:٧-١٠)، ولا يكون كل ذلك إلا بإقامة العدل مع النفس وعلى النفس.

ب- أساليب تحقيق العدل في العلاقات الأسرية في فلسفة التربية الإسلامية:

تتركز الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لتحقيق العدل في العلاقات الأسرية في التعامل بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء، وبين الأبناء والآباء؛ وبين الأبناء فيما بينهم، فالتزام لإنسان بتحقيق العدل مع نفسه ومع أسرته يضبط العلاقات الأسرية فيصل إلى وقاية نفسه وأسرته من النار إذ يقول الله تعالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم:٦)، ومن الآيات القرآنية التي تدل على إقامة العدل في العلاقات الأسرية قول الله تعالى﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾(النساء:٣)، فمجرد خوف ألا يعدل يصل به إلى عدم الإقدام على التعدد بالزوجات، ومن أقدم على هذه الخطوة عليه أن يقيم العدل

بين الزوجات وألا يميل إلى زوجة دون أخرى ميلاً ظاهرياً مادياً، إذ يقول الله تعالى﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(النساء:١٢٩)، أي «لا تستطيعوا أيها الرجال تحقيق العدل التام الكامل بين النساء...» (الصابوني-٢٠١٤-ج١/٢٦٠)، فلابد يتربى الإنسان على إقامة العدل في العلاقات الأسرية المتنوعة.

ج- أساليب تحقيق العدل في العلاقات مع ذوي القربى في فلسفة التربية الإسلامية:

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية على تربية الإنسان باعتماد الأساليب التربوية وضبط علاقاته بتحقيق العدل مع الأقارب بالأقوال والأفعال ولو كان ذلك على حساب الأقارب لقول الله تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾(الأنعام:١٥٢)، وقول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء:١٣٥)، قد شلمت العلاقات الإنسانية الثلاث؛ العدل مع النفس، ومع الوالدين، ومع ذوي القرى، ولو كان هذا العدل على حسب كل منهم، مع تحذير واضح من اتباع الهوى الذي يمنع إقامة العدل إذ يقول لله تعالى﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾(الجاثية:٢٣).

د- أساليب تحقيق العدل في العلاقات الاجتماعية في فلسفة التربية الإسلامية:

تتجلى الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في تحقيق العدل في العلاقات الاجتماعية المنضبطة بضوابط الشرع الحنيف في المجتمع الإسلامي باستشعار الخيرية للأمة المحمدية إذ يقول الله تعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾(آل عمران:١١٠)، وتتحقق مميزان هذه الأمة بإقامة العدل؛ فيجب تربية الإنسان تربية مجتمعية منضبطة تهدف لإقامة العدل بين الناس أفراداً وجماعات إذ يقول الله تعالى﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾(الحجرات:٩)، وهذا منهج تربوي عملي إذ يأمر الله تعالى بإقامة العدل والقسط في العلاقات المجتمعية والإصلاح بين الناس، والتأكيد على العلاقات الإنسانية المجتمعية المنضبطة بضوبط الشرع الحنيف.

هـ- الأساليب التربوية لتحقيق العدل في العلاقات الإنسانية في فلسفة التربية الإسلامية:

لا تقتصر الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية على العلاقات المجتمعية، بل تتوسع هذه الأساليب لتشمل العلاقات الإنسانية بشكل عام إذ يقول الله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾(النساء:٥٨) ، ويقول الله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾(النحل:٩٠)، فلابد من التربية الإسلامية على أقامة علاقة العدل حتى مع الأعداء إذ يقول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾(المائدة:٨)، أي»ولا يحملنكم عداوة المشركين وبغض الكافرين على ألا تعدلوا في الشهادة...»(القرني-٢٠٠٧-١٤٠)، فالتربية الإسلامية تؤكد إقامة العدل حتى مع من يبغضهم الإنسان، أو كانت له معهم خصومة أو عداوة.

ويمكن الإفادة بشكل كبير وفاعلية من الالتزام بالأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لتحقيق العدل علاقة الإنسان مع نفسه وفي العلاقات الأسرية وفي العلاقات المجتمعية وفي العلاقات الإنسانية خارج أطر المجتمع الإسلامي لإعداد الشخصية العلمية العملية الرصينة التي تسعى لنيل مرضاة الله تعالى والظفر بالجنان والوقاية من النيران.

٣- الأساليب التربوية لتحقيق الإحسان بين الإنسان والإنسان في فلسفة التربية الإسلامية:

تتنوع الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في تحقيق الإحسان في العلاقات الإنسانية المتنوعة مع النفس والأسرة وبين الزوجين ومع الأبناء وبينهم، وذوي القربى، وأبناء المجتمع والأمة؛ ليتحقق السلوك الإنساني المنضبط بتربية منضبطة علمية عملية وهذا ما تؤكده التربية الإسلامية إذ يقول الله تعالى﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾(المؤمنون:٩٦) ، ويقول الله تعالى﴿ وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾(فصلت:٣٤) والإحسان أعلى مرتبة لتعامل الإنساني، وتتنوع هذه الأساليب ونبين عددا منها وفقاً لما يأتي:

أ- أساليب تربوية لتحقيق الإحسان مع النفس:

إذ يقول الله تعالى﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾(الإسراء:٧) أي «إن أحسنتم أفعالكم على الوجه المطلوب منكم أحسنتم لأنفسكم لأن ثواب ذبك عائد إليكم» (الرفاعي-٢٠٢٣-٢٨٢)، فالإحسان مهما كان وكيف كان هو إحسان على النفس ولها.

ب- أساليب تربوية لتحقيق الإحسان في العلاقات الأسرية:

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية على اعتماد الأساليب التربوية لتحقيق الإحسان في العلاقات الأسرية ويتأكد ذلك في الإحسان للوالدين إذ يقول الله تعالى﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء:٢٣)، ويكون ذلك حتى في أصعب المواقف الأسرية وهي إنهاء العلاقة الزوجية إذ يقول الله تعالى﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(البقرة:٢٢٩)، ويقول لله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾(الأحزاب:٤٩)

ج- أساليب تربوية لتحقيق الإحسان في التعامل مع ذوي القربى اليتامى والمساكين:

التعامل بالأساليب التربوية لتحقيق الإحسان يشمل العلاقات الإنسانية المتنوعة فتمتد علاقة الإحسان إلى الأقارب والأيتام والمساكين والجيران إذ يقول الله تعالى﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾(البقرة:٨٣)، يقول الله تعالى﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾(النساء:٣٦) فالتعامل بالإحسان يشمل العلاقات الإنسانية المتنوعة.

د- أساليب تربوية لتحقيق الإحسان في الدعوة إلى تعالى:

التعامل بالتي هي أحسن من أبرز ملامح الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في علاقة الإنسان بالإنسان ويتجلى ذلك في الدعوة إلى الله تعالى إذ يقول الله تعالى﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(النحل:١٢٥) ، أي»ناظرهم برفق ولين وحسن الخطاب»(الرفاعي٢٠٢٣-٢٨١)، ويمتد ذلك حتى في مجادلة أهل الكتاب يجب أن تكون بالتي أحسن إذ يقول الله تعالى﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾(العنكبوت:٤٦) ، أي «لمن أراد الفهم والاستبصار في الدين فيجادل بالتي هي أحسن ليكون أنجع فيه» (الرفاعي٢٠٢٣-٤٠٢).

هـ- أساليب تربوية في حسن القول لتحقيق الإحسان:

يؤكد القرآن الكريم على وجوب التعامل مع الناس بالإحسان ولا سيما بالقول وحسن الكلام إذ يقول اللّه تعالى﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾(الإسراء:٥٣) ويقول اللّه تعالى﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾(البقرة:٨٣)

و- أساليب تربوية في تنفيذ القصاص لتحقيق الإحسان:

يقول اللّه تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(البقرة:١٧٨)

ز- أساليب تربوية لتحقيق الإحسان في العلاقات الإنسانية المتنوعة:

تركز فلسفة التربية على الإحسان في العلاقات الإنسانية المتنوعة حتى مع المسيء لاستدامة العلاقات إذ يقول اللّه تعالى﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾(فصلت:٣٤) أي» ادفع بحلمك أيها المؤمن سيئة من أساء إليك من الناس وقابل القبيح بالجميل والإساءة بالإحسان»(القرني-٢٠٠٧-٥٦٠)، ويتأكد ذلك في المواقف الصعبة والحرجة بالصبر والتصبر إذ يقول اللّه تعالى﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(هود:١١٥)، ويقول اللّه تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(العنكبوت:٦٩)

ح- أساليب تربوية لتحقيق الإحسان في التعامل مع الحياة الدنيا وما فيها:

حسن العمل لابد أن يكون نتيجة أساليب التعامل المتنوعة في هذه الحياة الدنيا التي هي دار ابتلاء واختبار إذ يقول اللّه تعالى﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾(الكهف:٧)، ويقول اللّه تعالى﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾(الملك:١-٢)، ويقول اللّه تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾(هود:٧)، وأحسن عملاً أي»أخلصه وأصوبه»(السعدي-٢٠٠٠-٣٧٧)، فقد تركز الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لتحقيق الإحسان في مجالات الحياة المتنوعة.

ويمكن الإفادة بفاعلية كبيرة جداً من الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في تحقيق الإحسان في العلاقات الإنسانية لمتنوعة في سائر العبادات والمعاملات لإعداد الشخصية

العلمية العملية الرصينة التي تسعى لنيل مرضاة الله تعالى، فإذا انتشر الإحسان وساد في تعاملات الناس سادت المحبة والرحمة والأمن والأمان والاطمئنان، وتجني الشخصية العلمية الرصينة بذلك ثمرات كثيرة منها المكارم السخية للمحسنين في الدنيا إذ يقول الله تعالى﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(الأنعام: ٨٤)، والقرب من الله تعالى يقول الله تعالى﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(الأعراف: ٥٦)، والفوز بمحبة الله تعالى إذ يقول الله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(آل عمران: ١٣٤)، والخلود في الجنة والظفر بما فيها من خيرات وملذات إذ يقول الله تعالى﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(يونس: ٢٦).

فالأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية تركز بشكل واسع على علاقة العدل والإحسان في العلاقات الإنسانية لضمان مجتمع منضبط بضوابط الإسلام وقيمة وتعاليمه ويحقق العبودية لله تعالى فيجعل من الدنيا مزرعة الآخرة التي هي الحياة التي يسعى المسلم للتنعم والخلود فيها.

رابعاً- الأساليب التربوية لعلاقة الإنسان بالحياة الدنيا في فلسفة التربية الإسلامية:

تتنوع الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في علاقة الإنسان بالحياة الدنيا التي تُعد (علاقة اختبار ابتلاء) ويتركز هذا التنوع في أطر أسلوب تربوي رئيس وأساس ومركزي هو(أسلوب الترغيب والترهيب)، وتتجسد في آيات قرآنية كثيرة ومن هذه الأساليب ما يأتي:

١- أسلوب ترغيب الإنسان بتعرف أن الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار:

تركز فلسفة لتربية الإسلامية على الترغيب بتعرف الإنسان بأن الحياة الدنيا بكل ما فيها من حياة وموت ابتلاء واختبار ليحسن الإنسان فيها فيها ويقدم ما يؤهله للفوز في الآخرة لقول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴾(الملك: ٢).

٢- أسلوب ترغيب الإنسان بالآخرة وترهيبه من أن ينسى نصيبه في الحياة الدنيا:

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية على الموازنة في النظرة إلى الحياة الدنيا والآخرة فعلى أن الإنسان يجب أن يستثمر ما آتاه الله تعالى من نعم ليفوز في الآخرة وعليه في الوقت نفسه أن يحيا في هذه الحياة الدنيا حياة كريمة إذ يقول الله تعالى﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(القصص: ٧٧)، ويقول الله تعالى﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(الأعراف: ٣٢) ، ويقول الله تعالى﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم

مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف: ٣٢-٣٥).

٣- أسلوب ترهيب الإنسان من أن يتعجل الحياة الدنيا ويجعلها هدفه الرئيس وترغيبه بالآخرة:

فلسفة التربية الإسلامية تبين بأن الحياة الدنيا عاجلة معجلة فعلى الإنسان ألا يجعلها هدفه الرئيس وأن له نصيب مقسوم مقدر فيها إذ يقول الله تعالى ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (الإسراء:١٨)، ويقول الله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ (القيامة: ٢٠-٢١) ويقول الله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الإنسان: ٢٧.

٤- أسلوب تعريف الإنسان بأن الحياة الدنيا متاع قليل زائل وترغيبه بالآخرة:

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية على أن يتربى الإنسان تربية إسلامية منضبطة يعيش من خلالها في هذه الحياة الدنيا على أنها متاع قليل زائل لا قيمة له وهي لعب ولهو وأن الآخرة هذه الحياة الحقيقة الدائمة إذ يقول الله تعالى ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ (القصص: ٦٠-٦١)، ويقول الله تعالى ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران: ١٤)، ويقول الله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، ويقول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (التوبة: ٣٨).

٥- الترغيب بتعرف أن الحياة الدنيا لهو ولعب تغري الإنسان، وأن الآخرة هي الحياة الحقيقية:

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية على أن تعريف الإنسان بحقيقة الحياة الدنيا بأنها لهو ولعب تغري الإنسان وتصرفه عن مهمته الحقيقة في في العبادة للفوز في الحياة الآخرة الدائمة الباقية إذ يقول الله تعالى ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت: ٦٤)، ويقول الله تعالى ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٢)، ويقول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (الأعراف: ٥١).

٦- أسلوب الترغيب بالزهد في الحياة الدنيا لأنها زهيدة مسترخصة بالنسبة للآخرة:

تعمل التربية الإسلامية على أن تربي الإنسان في هذه الحياة الدنيا متطلعاً إلى الآخرة مسترخصا الحياة الدنيا على استعداد تام ليبيعها مسترخصاً كل شيء ليشتري الآخرة، يقول الله تعالى﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(النساء: ٧٤)، ويقول الله تعالى﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(يونس: ٢٤).

٧- أسلوب ترهيب الإنسان من أن يغتر بالحياة الدنيا كما لا يغتر بتزيين الشيطان:

التربية الإسلامية تربي لإنسان على الحذر من أن يغتر بالحياة الدنيا كما يحذر من الشيطان إذ يقول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾(لقمان: ٣٤) ويقول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (فاطر: ٥–٦).

ويمكن الإفادة بشكل كبير جدا من الأساليب التربوية لفلسفة التربية لإسلامية لبناء الشخصية الهلمية الرصينة بتركيز فلسفة التربية الإسلامية على علاقة الإنسان بالحياة الدنيا بأنها علاقة ابتلاء واختبار لابد أن يتربى الإنسان ليجد ويجتهد فيها بحسن وقول وعمل ليكون مؤهلا للفور في الآخرة بالجنة والنعيم المقيم والخلود فيها من خلال الزهد في الحياة الدنيا والتطلع إلى الفوز في الآخرة، فالتربية الإسلامية تربي الإنسان على تعرف حقيقة الحياة الدنيا بأنها عرض ومتا ع قليل زائل وصولاً إلى الزهد فيها والتطلع إلى الآخرة.

خامساً: الأساليب التربوية لعلاقة الإنسان بالآخرة في فلسفة التربية الإسلامية:

علاقة الإنسان بالحياة الآخرة ركن ركين في فلسفة التربية الإسلامية وهذه العلاقة علاقة (مسؤولية وجزاء) ويؤكد القرآن الكريم هذا المبدأ في آيات كثيرة تتنوع بحسب تنوع مضامينها ومدلولاتها ومعانيها وكل ذلك يستدعي استعمال أساليب تربوية لإعداد الإنسان في الحياة الدنيا متطلعاً للفوز بالآخرة والخلود في الجنان وتتجلى هذه الأساليب في آيات قرآنية كثيرة منها ما يأتي:

١- أسلوب ترغيب الإنسان في وقاية نفسه ومن يعول من النار والفوز بالجنة:

علاقة الإنسان بالآخرة علاقة مسؤولية وجزاء فعلى الإنسان أن يتحمل مسؤوليته في الحياة الدنيا ليقي نفسه وأهله من النار ويضمن الفوز بالجنة إذ يقول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾(التحريم: ٦–٨)، فعلى الإنسان أن يسعى جاهداً لإنقاذ نفسه ومن يعول ومن هم تحت مسؤوليته من النار ويعمل على أن يكون ومن يعول ومن هم تحت مسؤوليته أهلا للجنة وما فيها من نعيم مقيم.

٢- أسلوب الترغيب بالحياة الآخرة التي هي الحياة الخير الحقيقة الباقية:

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية بأن الحياة الآخرة هي لحياة الحقيقية الباقية التي يجب أن يعيش لها الإنسان وأن الحياة الدنيا فانية زائلة إذ يقول الله تعالى﴿ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾(الأعلى: ١٧)، ويقول الله تعالى﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(الأعراف: ١٧٠)، ويقول الله تعالى﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾(العنكبوت: ٦٤): ويقول الله تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(يوسف: ١٠٩)، ويقول الله تعالى﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ (يوسف: ٥٧)، ويقول الله تعالى﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(النحل: ٣٠).

٣- ترغيب الإنسان في السعي في الحياة الدنيا ليظفر بنصيبه في الآخرة:

تتركز الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية على تربية الإنسان ليعيش في هذه الحياة الدنيا متطلعاً للظفر بنصيبه في الآخرة ويقول الله تعالى﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(القصص: ٧٧) ، ويقول الله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(آل عمران: ٧٧)، ويقول الله تعالى﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٦)، أي»من هونهم على الله وسقوطهم من عينه وإردته ألا يجعل لهم نصيبً في الآخرة من ثوابه» (السعدي-٢٠٠٠-١٥٧).

٤- أسلوب الترهيب من عذاب الآخرة والخسارة فيها بما قدم الإنسان في الدنيا:

فلسفة التربية الإسلامية تقوم على الحث على تحمل الإنسان المسؤولية في الحياة الدنيا حتى

لا يعذب ولا يخسر في الآخرة لأن الخسارة والعذاب في الآخرة مرهون بما يقدم في الدنيا إذ يقول الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(البقرة: ١١٤)، ويقول الله تعالى﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(آل عمران: ٨٥)، ويقول الله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾(هود: ١٩-٢٢)

٥- أسلوب الترغيب بأن يعيش الإنسان متطلعاً يريد الآخرة وما فيها من نعيم:

يبين القرآن الكريم بأن الناس في الدنيا صنفان منهم من يريد الدنيا ومنهم من يريد الآخرة، فعلى المسلم أن يلتزم الأساليب التربوية متطلعاً لما في الآخرة وما فيها من نعيم مقيم إذ يقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، ويقول الله تعالى ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم ﴾ (الإسراء: ١٨-١٩).

وتتجلى الإفادة من الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية في بناء الشخصية العلمية المتكاملة الرصينة بتقوية علاقة الإنسان بالآخرة وسعيه الحثيث للفوز فيها والظفر والفوز بنعيمها، والنجاة من عذابها فيحسن في النوايا والأقوال والأفعال وتحقيق العبودية الخالصة لله تعالى.

التوصيات:

في ضوء النتائج خرج البحثان بعدد من التوصيات منها:

١- ضرورة العناية بالأساليب التربوية المستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية والإفادة منها في عملية التربية والتعليم وإعداد المعلمين والمدرسين.

٢- إقامة دورات تدريبية تطويرية للمعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات للتعريف بفلسفة التربية الإسلامية ومجالات الإفادة منها في التربية والتعليم والتأديب.

٣- حث الباحثين بتنوع مستوياتهم في البحث في مجالات الأساليب التربوية والدعوية والإفادة منها في المجالات المتنوعة.

٤- إقامة دورات تدريبية وتطويرية للتعريف بأنماط الشخصية وكيفية التعامل معها في مجالات التربية والتعليم لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٥- التعريف بالشخصية العلمية المتكاملة الرصينة وكيفية التوصل إلى تحقيقها.

المصادر

- القرآن الكريم.

١. آل جعفر، مساعد مسلم، ومحيي هلال السرحان- مناهج المفسرين- العراق- بغداد- دار المعرفة- الطبعة الأولى-١٩٨٠م

٢. الآلوسي صائب أحمد إبرهيم، وطلال الزغبي- التدريس الإبداعي– الأردن- عمان- دار المنهل- ط١: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣. أبو الهيجاء، فؤاد- طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات وإعدادها بالأهداف السلوكية- الأردن- عمان- دار المناهج-ط١- ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.

٤. البخاري، محمد بن إسماعيل– الجامع الصحيح المسند(صحيح البخاري)– لبنان- بيروت- تحقيق: مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير(اليمامة)- ط٣- ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥. الحسني، يوسف حسن محمد، الطرائق والأساليب التعليمية السائدة في عصر الخلافة الراشدة الإمام علي ﷺ أنموذجاً - كلية التربية -ابن رشد – أطروحة دكتوراه غير منشورة - ٢٠٠٨ م.

٦. الحمادي، يوسف- اساليب تدريس التربية الإسلامية- الرياض - دار المريخ - ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٧. داود، عزيز حنا، وأنور حسين عبد الرحمن- مناهج البحث التربوي، العراق، بغداد، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر-١٩٩٠م.

٨. دراج، رائد عبد-الأساليب التعليمية لدى المدارس لتفسيرية الحديثة سيد قطب أنموذجاً- العراق-بغداد- ديوان الوقف لسني مرز البحوث والدراسات-ط١-٢٠٠٩

٩. الرشيدي، بشير صالح -مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة- دار الكتاب الحديث- ٢٠٠٠م.

١٠. الرفاعي، محمد نسيب- التفسير الواضح على نهج السلف الصالح- اعتنى به: محمد بن كمال الرمحي- الأردن-عمان- الدار الأثرية للنشر والتوزيع-ط٢-١٤٤٥هـ،٢٠٢٣م.

١١. السعدي، عبد الرحمن ناصر- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان- تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- الطبعة الأولى-١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٢. الشريفي، يحيى خليفة حسن محل (٢٠٠٢): تقويم كتاب البلاغة والتطبيق لطلبة الصف الخامس الأدبي في ضوء أهداف تدريسه، العراق، بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، طرائق تدريس اللغة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة.

١٣. الشيباني، عمر محمد التومي- فلسفة التربية لإسلامية، ليبيا- طرابلس- الدار العربية للكتب- ١٩٨٨م.

١٤. الصابوني، محمد علي- صفوة التفاسير- لبنان-بيروت-المكتبة العصرية-١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

١٥. الطائي، حسين عليوي حسين- فاعلية بناء برنامج تعليمي لمادة مناهج المفسرين في كليات لتربية في ضوء حاجات الطلبة- جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد– ٢٠٠٧م – (أطروحة دكتوراه غير منشورة).

١٦. عدس، عبد الرحمن – مبادئ الإحصاء التربوي- الأردن- عمان – مكتبة الأقصى – الطبعة الرابعة- ١٩٨٣م.

١٧. عزب، محمّد علي- محاضرات ودراسات في اصول التربية الإسلامية- الرياض- السعودية مكتبة الرشد - ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٨. العساف، صالح بن حمد- المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية - الرياض مطبعة العبيكان للطباعة والنشر- ط١- ١٣٠٩هـ- ١٩٨٩م .

١٩. عويضة، كامل محمد محمد- علم نفس الشخصية- لبنان بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤١٦هـ،١٩٩٦م.

٢٠. فنكاتا أيار- كيف تنشئ شخصية قوية وإيجابية-ترجمة:مكتبة جرير- السعودية-الرياض- مكتبة جرير للنشر والتوزيع-٢٠١٠م.

٢١. القرني، عائض- التفسير الميسر- السعودية-الرياض- مكتبة العبيكان-ط٢-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧مز

٢٢. الكيلاني، ماجد عرسان- فلسفة التربية الإسلامية- السعودية- جدة- دار المنار للنشر والتوزيع-١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٣. محمد, بشرى إسماعيل- المرجع في القياس النفسي, مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية , ط١-٢٠٠٤م.

٢٤. مسلم، مصطفى- مباحث في التفسير الموضوعي- سوريا- دمشق- دار القلم- ط٤- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢٥. النجيحي، محمد لبيب - مقدمة في فلسفة التربية- مصر- القاهرة- مكتبة الأنجلو المصرية-

ط٢-١٩٦٧م.

٢٦. النقيب، عبد الرحمن- بحوث في التربية الإسلامية- القاهرة- دار الفكر العربي –١٩٨٤م.

٢٧. نوفل، محمد بكر، وفريال محمد أبو عواد- التفكير والبحث العلمي, الاردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع, ط١. ٢٠١٠م.

٢٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج – صحيح مسلم- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي– لبنان– بيروت- دار إحياء التراث العرب- ب.ت.

٢٩. الهاشمي، عابد توفيق- مدخل إلى التصور الإنساني للإنسان والحياة– الأردن- عمان- دار الفرقان- الطبعة الأولى- ١٩٨٢م.

29-Hedges, W. D., social in Elementary Education, New York, 1982.

30-Good, G. V. – Dictionary of education – 3rd Ed- Megrew Hill – New York – 1973.

الملحق (١)

م/ صحيفة تحليل محتوى لتعرف الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية

الأستاذ الفاضل:..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يروم الباحثان دراسة (الأساليب التربوية لفلسفة التربية الإسلامية لبناء الشخصية العلمية ورصانتها)، وقد توصلنا إلى هذه الأساليب من خلال الآيات القرآنية، ومن خلال الإطلاع على عدد من المصادر والمراجع والأدبيات في هذا المجال، فتوصلنا إلى عدد من الآيات القرآنية وجعلناها في صحيفة لتحليل المحتوى للحكم على كونها أساليب تربوية لفلسفة التربية الإسلامية يمكن الإفادة منها في بناء الشخصية العلمية الرصينة.

ونظراً لتخصصكم في مادة طرائق تدريس القرآن والتربية الإسلامية، وبحثكم المتواصل فيها فضلاً عن خبرتكم ودرايتكم في هذا المجال، يرجو الباحثان تفضلكم بالحكم على ما تمثله الآيات التي ضمتها صحيفة المحتوى كونها أسالیباً تربوية لفلسفة التربية الإسلامية يمكن الإفادة منها في بناء الشخصية العلمية الرصينة، ضمن المجالات الرئيسة الخمسة وفقاً لما مثبت أمام كل فقرة من الفقرات، والتفضل بالتعديل إن كان هناك تعديل من وجهة نظركم .

ولكم جزيل الشكر الجزيل والتقدير وجزاكم الله خير الجزاء

المدرس المساعد	الأستاذ الدكتوراه
ضحى حسين عليوي الطائي	حسين عليوي حسين الطائي

ملاحظة:

نظراً لسياسة النشر في المجلة اقتصر نشر واجهة الأداة لتعذر نشر الأداة كاملة كونها تتكون من عدد كثير من الصفحات.